كراسى الكأس بكنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة "دراسة آثرية فنية

Icons of the chairin the Church of the Virgin Mary Baharat Zewaila "An archaeological study of art"

د/هايدى أحمد موسى غالب[1]

الهدف من البحث:

عمل تحليل فنى لمجموعة أيقونات كراس الكأس.

محاور البحث:

1) نبذة عن كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة.
2) نبذة عن كرسى الكأس و دوره الليتورجى.
3) نبذه عن الأيقونات.
4) الدراسة الوصفية و التحليلية لأيقونات كرسى الكأس.

كنيسة العذراء بحارة زويلة:-

توجد هذه الكنيسة بحارة الروم, هُدمت هذه الكنيسة مع غيرها من الكنائس التى أمر بهدمها الحاكم بأمر الله سنة 399هـ, وأعيد بناؤها مرة أخرى, ولقد تعرضت هذه الكنيسة لكثير من عمليات الهدم والبناء كان أخرها عام 1806م.

كرسى الكأس:-

هو صندوق خشبى مغلق الجوانب الأربعة ومفتوح من أعلى على هيئة دائرة،وَيُمْكِن أن تفتح أيضًا إلى أعلى وتغطى جدران الكرسى الأيقونات.

أيقونات كرسى الكأس:-

فنجد أن الكرسى الأول يشتمل على أربعة أيقونات تمثل إحداهما تصور العشاء السرى,والثانية الملاك غبريال,والثالثة السيدة العذراء تحمل السيد المسيح,والرابعة الملاك ميخائيل وهو من عمل انسطاسى الرومى,أما الكرسى الثانى فيشتمل على الأيقونة الأولى العشاء السرى,الثانية أيقونى البشارة, الثالثة السيدة العذراء تحمل السيد المسيح, الرابعة الملاك ميخائيل.

النتائج:-

الخروج بدراسة مستوفاة عن أيقونات كراس الكأس بكنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة, وهى تُنشر لأول مرة.

Abstract:

Objective of the research: A technical analysis of the collection of the icons of the chair of the cup.

Research axes:

1) About the Church of the Virgin Mary Baharat Zewaila.
2) About the chair of the cup and its liturgical role.

[1] مفتشة أثار.

DOI: 10.12816/0045754

3) About the icons.
4) descriptive and analytical study of the cup chair icons.

Church of the Virgin Baharat Zewaila: This church is located in the Roman Sea. This church was destroyed along with the other churches ordered by the governor in 399 AH and rebuilt again.

Cup Chair: is a wooden box with four sides closed and open from the top in a circle, and can also open up and cover the walls of the chair icons.

As for the icons of the chair of the cup: we find that the first chair contains four icons, one depicting the secret supper, the second angel Gabriel, the third the Virgin Mary bear Christ, and the fourth angel Michael, which is the work of Anastasia Roman, the second chair contains the first icon secret dinner, The Second Iconic Annunciation, the third Virgin Mary bearing Christ, the fourth angel Michael.

Results: A complete study of the icons of the cupboard of the Church of the Virgin Mary Baharat Zewaila, published for the first time.

أولاً:نبذة عن كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة(رقم الآثر482) :-

ذكر المقريزى فى خططه أن من أنشأ الكنيسة هو الطبيب زايلون,و أنه عاش قبل الملة الإسلامية بنحو مائتى و سبعين سنة,وأنه صاحب علوم شتى, كما ذكر أيضاً أنها كنيسة عظيمة عند اليعاقبة سميت على أسم السيدة العذراء[2], مما سبق يتضح أن الكنيسة قد أنشئت فى أواخر القرن الرابع الميلادى ,غير أنها لم تبق على عمارتها القديمة, حيث تعرضت للكثير من أعمال التغيير, فيذكر على مبارك فى خططه أن الموجود عام 1591م كنيستان,الأولى وهى الكُبرى برسم السيدة العذراء وهى فى موقع الكنيسة الأصلية السابقة(لوحة1), كما عمر المعلم إبراهيم الجوهرى داخل هذه الكنيسة من الجهة البحرية كنيسة صُغرى حسنة أنشأها 1490[3] للشهداء برسم الشهيد مرقوريوس(أبى سيفين), فضلاً عن كنيسة علوية بأسم الشهيد مارى جرجس.[4]

كنيسة السيدة العذراء منشأة على الطراز البازيليكى تحتوى على صحن وجناحين(لوحة2), يُدخل إلى الكنيسة من مدخل فى الجدار الجنوبى[5], و الجدار الشرقى للكنيسة يشتمل على أربعة هياكل, الأول منها بأسم الملاك غبريال,والثانى بأسم السيدة العذراء وهو الهيكل الرئيسى, والثالث بأسم الملاك ميخائيل رئيس الملائكة, والرابع بأسم يوحنا المعمدان.

[2] المقريزى, تقى الدين أحمد بن على, ت: 845هـ, المواعظ والأعتبار بذكر الخطط و الأثار,تحقيق: محمد زينهم و مديحة الشرقاوى,ج2 ,ط1, مكتبة مدبولى ,القاهرة ,1998م,ص810.

[3] توافق سنة 1774ميلادية,يُعادلها1188هجرية, أنطون بشارة قيقانو,جدول السنين الهجرية و ما يوافقها, ط3, دار المشرق, بيروت, 1997م, ص22 .

[4] على مبارك, الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة و مدنها و بلادها القديمة و الشهيرة, ج6,ط2, دار الكتب و الوثائق القومية, القاهرة, 2004م, ص219,217.

[5] عاصم محمد رزق, أطلس العمارة الإسلامية و القبطية بالقاهرة,ط1, ج1, مكتبة مدبولى, القاهرة ,2003م , ص394.

ثانياً: نبذة عن كرسى الكأس[6] و دوره الليتورجى[7]:-

كرسى الكأس: يُدعى فى اليونانية "κιςότωβ"أما فى القبطية فهو "πιετοτ"[8],هو عبارة عن صندوق من الخشب مزين من جميع جوانبه بالصور المقدسة(الأيقونات)[9],وله فتحة من أعلى يوضع فيها الكأس وضعا محكماً لحمايته من الانزلاق أثناء صلاة القداس,هذا و يُوضع الكرسى بداخله الكأس للتناول أثناء القداس[10]أعلى المذبح[11],فالكرسى يرمز لعرش الله "يَجْثو الأَربَعَةُ والعِشْرونَ شَيخًا أَمامَ الجالِسِ على العَرْش، ويَسجُدونَ لِلحَيِّ أَبَدَ الدُّهور،ويُلقونَ أَكاليلَهم أَمامَ العَرشِ ويَقولون: أَنتَ أَهلٌ، أَيُّها الرَّبُّ إِلهُنا، لأَن تَنالَ المَجدَ والإِكرامَ والقُدرَة، لأَنَّكَ خَلَقتَ الأَشياءَ كُلَّها وبِمَشيئَتِكَ كانَت وخُلِقَت"(رؤ4: 10 -11)[12], فالكرسى والكأس من الأوانى المُكرسة لخدمة بيت الله,حيث تتقدس بالصلاة و كلمة الله و رشمها بزيت الميرون[13],عندئذ لا يجوز استخدامها فى غير خدمة الرب, و لكرسى الكأس ألقاب عديدة فهو:-

---

[6] الكأس: هو الكأس المُقدس الذى يُرمز إلى دماء الأُضحية أو الخمر المُقدس, فهو كأس البركة و كأس عشية الرب, و يكون مخروطى الشكل و له عنق طويل و قاعدة دائرية الشكل, عزت زكى حامد قادوس و محمد عبد الفتاح السيد, الأثار القبطية و البيزنطية,ط1, مطبعة الحضرى, الأسكندرية, 2002م, ص215.

[7] الليتورجى: كلمة ليتورجيا λειτο ργιαν كلمة يونانية تتكون من مقطعين الأول λειτος بمعنى الشعب,و الثانى εργον بمعنى عمل,و الكلمة فى مجملها تعنى"عمل الشعب",ولكن فى ترجمة التوراة إلى اللغة اليونانية(الترجمة السبعينية) استُخدمت الكلمة بمعنى دينى كمصطلح يدل على "خدمات الهيكل",و لها معنيان المعنى الأول: يشمل الخدمات الكنسية التى يُشارك فيها الشعب ولاسيما صلوات السواعى (الأجبية) والأبصلمودية(التسبحة),و القراءات وغيرها,وهذا هو الجزء التعليمى ويُعرف ب ليتورجية الكلمة, المعنى الثانى:وهو الأشمل حيث صار يُطلق على الخدمة التى يتم بواسطتها سر الأفخاريستا المقدس و يشمل تقديم القرابين,و التقديس,و التناول ,وهو ما يُعرف ب ليتورجيه السر أو الأفخاريستا,والليتورجيا المُقدسة هى الفصح الجديد الذى يحتفل به شعب الله الذى انتقل من الموت إلى الحياة,و العشاء السرى هو البداية لها, رشدى واصف بهمان دوس, مدخل إلى علم الليتورجيات, أسبوع القبطيات الثامن, كنيسة روض الفرج, القاهرة, 1998م, ص9,8.

[8] أثناسيوس,الكنيسة مبناها ومعناها,ط1,دار نوبار,القاهرة,يناير 2004م,ص110.

[9] Antoine Khater, Coptic Art Sculpture.Architecture ,Vol ll, Lehnert&Landrock, Augest 1989, p30.

[10] ميلاد زكى, الكنيسة مانراه بداخلها و خارجها,د.ط, مكتبة المحبة, القاهرة, د.ت, ص18.

[11] المذبح: هو مكان تقديم الذبيحة,و هو يكون منفصل عن الجدران دائماً, و قائم فى وسط الهيكل, لكى تتسنى الحركة حوله بسهولة,كان من الخشب القرون الأولى للمسيحية ليسهل نقله من مكان لأخر فى زمن الإضطهادات,ثم حلت بعد ذلك المذابح الحجرية محل الخسبية, بولا ساويرس سعيد,دير السيدة العذراء مريم– براموس بوادى النطرون مصر تاريخياً و آثرياً و فنياً, مخطوط ماجستير غير منشورة, معهد الدراسات القبطية, 1995م, ص245 ,246, و المذبح عبارة عن كتلة ذات أربعة أبعاد أى مكعب الشكل وهو مجوف أحياناً و مُصمت أحياناً أخرى, لأنه يمثل التقليد القبطى لقبر السيد المسيح, سامية محمد عطية البلتاجى,دراسة فنية لمجموعة الأخشاب فى الكنائس و الأديرة المصرية من القرن 5م و حتى القرن 6ه/12م, مخطوط دكتوراة غير منشورة, قسم الآثار الإسلامية, كلية الآثار, جامعة القاهرة,2003م,ص282,كما أنه هو الرمز المُقدس فى العهد القديم لذبيحة إبراهيم فهو الفداء الذى تتبعه الوعود الإلهية, فالذبيحة هى الوسيلة الوحيدة التى يتقرب بها الشعب إلى ربه عندما جاء المسيح و صُلب, عزت قادوس, الأثار القبطية و البيزنطية,ص210.

[12] أثناسيوس,الكنيسة مبناها ومعناها,ط1,دار نوبار,القاهرة,يناير 2004م,ص110.

[13] زيت الميرون: كلمة يونانية Μύρον معناها "زيت طيب" أو "زيت عطرى"، ويطلق على سر المسحة المقدسة كما تطلق على الزيت المقدس نفسه الذى يمارس الدهن به فى هذا السر مع وضع اليد والميرون حل محل وضع يد الرسل و الأساقفة على المؤمنين لنوال وهبة الروح القدس, وبهذا الزيت المُعطر مسح موسى أخاه هارون كرئيس للكهنة حسب أمر الله وهو أيضاً الزيت المقدس الذى بحسب التقليد تكرس لأول مرة بأورشليم (بالأطياب التى كفن بها جسد السيد المسيح), وطريقة عمله مدونة فى سفر الخروج (30:22-25), أثناسيوس, الروح القُدس وسر الميرون,د.ط, مطرانية بنى مزار والبهنسا ,د.ت,ص39, هذا و قد أحضره مارمرقس إلى مصر, و كاد ينفذ فى عهد البابا أثناسيوس فأقترح عليهم خلط الخميرة القديمة بأطياب جديدة و تكرر هذا 28 مرة حتى الآن, و يتكون زيت الميرون من حوالى 30 صنفاً من الأطياب منها زيت الزيتون, تطبخ أربع مرات أثناء الصوم الكبير فى أسبوع لآالام و يبقى فى الهيكل حتى أحد توما, حيث يُضيف إليه البطريرك الخميرة القديمة,الأنبا موسى ,الأسرار السبعة فى سطور و آيات,د.ط, مكتبة الشباب, القاهرة, د.ت , ص13.

1-يسمى عرشاً بكونه ممثل لحضرة المصلوب.

2-يُسمى أيضاً فلكاً,إذ يشبه فلك نوح الذى من خلاله خلصت الخليقة,هكذا بواسطة دم العهد الجديد المحمول فى كأس هذا الكرسى, سوف يخلص أيضاً المؤمنون.

3-اسمه يطابق أيضاً"تابوت العهد القديم" إذ يحوى الأخير الأشياء التالية,لوحى الشريعة المكتوبة بأسم الله, لتعلن ميثاق الله مع الإنسان,أما التابوت الجديد فيحوى دم المسيح حيث الميثاق(العهد الجديد), كذلك عصا هارون التى أفرخت, رمزاً للعذراء مريم التى ولدت الرب مُتجسداً الذى يقدم لنا دمه فى هذا التابوت الجديد (كرسى الكأس والكأس), إناء المن كرمز للمن الحقيقى, فجسد المسيح ودمه واهباً للحياة[14].

ثالثاً:نبذة عن الأيقونات:-

الأيقونة:- أصل كلمة أيقونة فى اليونانية "υωκιϵ" وهى تعنى الصورة المرسومة, وهى كلمة مشتقة مشقة من الفعل اليونانى"ϵικω" بمعنى أنا أشبه أو أماثل والأسم منها "ϵικον", و يقصد بها الصورة الدينية المقدسة ولذا تسمى الأيقونات بالتصوير المقدس (الأيقونوغرافيا) ,فهى الفن الذى ترى فيه الكتاب المُقدس مرسوماً بالألوان, فهى تمثل العقيدة المرئية التى حين يراها الأنسان,تصير الكنيسة صورة للسماء على الأرض وتصير بالحقيقة المكان الذى يجتمع فيه الله مع المؤمنين.[15]

الأيقونة فى معناها السرى هى رسالة تقوم بدور تعليمى له فاعليته فى حياة الكنيسة التعبدية والتقوية, فالكتاب المُقدس ما هو إلا أيقونة آلهيه,والأيقونة ما هى إلا كتاب مُقدس مفتوح للجميع مُسجل بلغة الألوان البسيطة الجامعة[16],فيقول لنا يوحنا الرسول"الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة فإن الحياة أظهرت و قد رأينا وتشهد" (يوحنا الرسالة الأولى1:1-3)[17].

هذا و تُطلق كلمة أيقونة على الصورة الشخصية (بورترية) المُكرسة,فبعدما يُصلى الكاهن صلاة الشكر ويرفع البخور يصلى قائلاً:"أيها السيد الرب..... الذى من قبل عبده موسى أعطانا الناموس منذ البدء, وأمر بصنع تابوت الشهادة به مثال الشاروبيم والسيرافيم,الذين يسترون المذبح بأجنحتهم, وأعطيت الحكمة لسليمان لبناء البيت الذى فى أورشليم, وظهرت لأصفيائك الرُسل القديسين بتجسد ابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ليبنوا لك الكنائس على أسم قديسيك وشهدائك, نسأل ونطلب منك يا مُحب البشر الصالح أن ترسل روحك القدوس على هذه الأيقونة التى لوالدة الإله (أو أسم القديس أو الشهيد حسبما تمثل الصورة) لتكون ميناء للخلاص,وميناء للثبات فكل الذين يتقدمون إليها بإيمان يطلب(اسم القديس) عنهم أمام الله غفران خطاياهم, وبعد ذلك يدهن الكاهن الأيقونة بالميرون ثلاث مرات متوسلاً إلى الله قائلاً:"قدس هذه الأيقونة على أسم أو على مذبح الكنيسة, بأسم الآب و الإبن والروح القُدس إله واحد أمين" , وبعد الصلاة عليها يمسحها الأسقف بزيت الميرون الذى يحل الروح القدس فيه,ليثبت فى الإيمان بالله والجهاد الروحى, وبعد إتمام التناول مباشرة ينفخ فيها الأسقف ثلاثة مرات رمزاً للروح القدس, وبذلك تصبح الأيقونة جزء من عمل العبادة[18],وهو ما يتم فى أثناء الأفخاريستا[19].

---

[14] تادرس يعقوب ملطى,الكنيسة بيت الله,ط3,مكتبة المحبة,القاهرة,د.ت,ص178,177,173.

[15] سميح لوقا, الأيقونة فى الكنائس الرسولية, ط2, دارالقديس يوحنا الحبيب للنشر,القاهرة, 2009م, ص16.

[16] يوساب السريانى,الفن القبطى ودوره الرائد بين فنون العالم المسيحى,ط1,د.ن,القاهرة ,1995م, ص68.

[17] سميح لوقا, الأيقونة فى الكنائس الرسولية, ص22.

[18] هـ.هونديليك, فى الفن والثقافة القبطية,ترجمة:جودت جبره, مراجعة:حشمت مسيحه, د.ط , دار شهدى للنشر القاهرة

هذا و أيقونات كراسى الكأس يكون ترتيبها غالباً على هذا النحو, إلى الغرب أيقونة العشاء السرى أو الأخير حيث السيد المسيح يبارك الخبز و الكأس, إلى الشرق أيقونة السيدة العذراء,إلى الشمال أحد الملائكة أو القديسين, إلى الجنوب أيقونة لأحد رؤساء الملائكة و غالباً يكون الملاك ميخائيل[20].

رابعاً:الدراسة الوصفية و التحليلية:-

أ) الدراسة الوصفية:-

أولاً: كرسى الكأس الأول:-

جاء شكل الكرسى هنا على هيئة الشكل الناقوسى بما يشبه شكل الجرس, و هو من خشب الجميز, وأ رجل الكرسى نُفذت بهيئة ما يشبه العقد متعدد الفصوص, كما أنه يحيط بكل أيقونة إطار ذهبى, رُسم به ما يشبه الضفيرة بلون أحمر.

مكان الحفظ:كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة – محفوظ فى متحف داخل مزار الآباء البطاركة.

الأبعاد: الطول25,5سم,العرض20سم تقريباً. التاريخ:القرن الثامن عشر الميلادى.

الأسلوب:قبطى – الفنان:غير معروف , و لكنه يتبع أسلوب الفنان يوحنا الأرمنى.

1)أيقونة السيدة العذراء تحمل الطفل يسوع(لوحة3- شكل1): -

الوصف: نرى السيدة العذراء فى وضع أقرب للمواجهة,ترتدى ثوب أحمر طويل له أردان طويلة ضيقة تنتهى بأساور, وله أيضاً كولة صفراء حول الرقبة, يعلوه عباءة زرقاء تغطى رأسها ثم تنسدل لأسفل على الكتفين والذراعين,ولها حاشية ذهبية مزخرفة بوريدات حمراء متتالية,كما يعلو هذه الحاشية إطار مكون من ثلاثة نقاط بيضاء تعطى ما يشبه شكل الزهرة ثلاثية البتلات,رسمت بوجه قمرى مستدير وعيون لوزية واسعة,و أنف خطى مستقيم طويل منبثق من الحواجب المقوسة السوداء,وفم صغير مغلق بشفاه رقيقة حمراء ورقبة طويلة,و يتوج رأسها تاج له فى المنتصف قمه تشبه زهرة اللوتس وأنصافها فى الجانبيين,يحيط برأسها هالة القداسة الذهبية لها إطار أحمر, يخرج منها إشعاعات بما يشبه الشمس الساطعة,تحمل الطفل يسوع على ذراعها الأيسر"الملكة على يمين الملك" بينما تشير إليه بيدها اليمنى.

يظهر الطفل يسوع مرتدياً ثوب أصفر طويل له أردان طويلة واسعة,مُعلقاً فى رقبته بطرشيل أبيض عليه صُلبان حمراء, رافعاً يده اليسرى لأعلى عند الصدر,بينما يرفع يده اليمنى لأعلى مُشيراً بإصباعيه السبابة و الوسطى للسيدة العذراء,رسم بوجه قمرى مستدير وعيون لوزية واسعة,و أنف خطى مستقيم طويل منبثق من الحاجبين شبه المقوسين,وفم صغير مغلق بشفاه رقيقة حمراء,رقبة قصيرة,شعر الرأس كستنائى طويل ينسدل خلف الرقبة,ويحيط برأسه هالة القداسة الذهبية لها إطار أحمر, يخرج منها إشعاعات بما يشبه الشمس الساطعة.

نجح الفنان فى مراعاة النسب التشريحية فى رسم السيدة العذراء و الطفل يسوع, كما نجح أيضاً فى التعبير عن طيات الثياب التى نُفذت بهيئة خطوط طولية بيضاء فى ثياب السيدة العذراء,و بهيئة خطوط طولية و متماوجة سوداء فى ملابس الطفل, و فى مراعاة قواعد الظل و النور.

<u>الكتابات:</u> دونت بخط النسخ بمداد أبيض على جانبى السيد المسيح والسيدة العذراء,نصها:" المسيح", "العذراء أم المسيح".

,1991م,ص134,61.

[19] الأفخاريستا:هو سر الشكر أو سر التناول, يشترك فيه الشعب مع الكاهن والشمامسه فى الصلوات والتسابيح فى القداس الذى يشترك فيه معنا الملائكة فى التسبيح, أسسه السيد المسيح نفسه ليلة آلامه و سلمه لتلاميذه, تادرس يعقوب ملطى, قاموس المصطلحات الكنسية,د.ط,مطبعة الأخوة المصريين, القاهرة, 1991م ,ص8.

[20] سميح لوقا, الأيقونة فى الكنائس الرسولية, ص119.

2) أيقونة الملاك ميخائيل[21] (لوحة4):-

الوصف: نرى الملاك واقفاً فى وضع أقرب للمواجهة,يرتدى رداء أو ثوب طويل أحمر,يعلوه تونيك زيتى له أردان طويلة ضيقة تنتهى بأساور ذهبية,واضعاً على كتفية عباءة برتقالية معقودة عند الصدر بمشبك ذهبى,متنمطقاً بحزام,رسم بوجه بيضاوى وعيون لوزية واسعة,وأنف خطى مستقيم طويل منبثق من الحاجبين المستقيمين,وفم أحمر صغير مغلق,شعر الرأس أسود طويل ينسدل خلف الرقبة مفروق من الوسط,يحيط برأسه هالة ذهبية لها إطار أحمر, تخرج منها إشعاعات تشبه أشعة الشمس الساطعة, يظهر خلف ظهره جناحين كبيرين, قابضاً بيده اليسرى على ميزان يشير إلى عدالة الله ,بينما يقبض بيده اليمنى على مقبض سيفه المشهر,فهو السيف النارى كما يقول التمجيد "سيف النقمة" أى سيف أصدار أحكام الله[22].

نجح الفنان فى مراعاة النسب التشريحية, وأ يضاً فى التعبير عن الحركة حيث إحكام قبضة ميخائيل على الميزان و على سيفه و كذلك مراعاة الظل و النور, و فى التعبير عن طيات الثياب بهيئة خطوط طولية و متماوجة و تهشيرات.

الكتابات: دونت أقصى يسار الأيقونة من أسفل بخط النسخ بمداد أبيض,نصها:"رئيس الملايكة ميخائيل".

3) أيقونة العشاء الأخير (لوحة5):-

قبل شرح أيقونة العشاء الأخير أريد الحديث عن حادثة العشاء الأخير :-

يتلخص العشاء السرى فى أن السيد المسيح فى مساء الخميس السابق لمحاكمته أمام الوالى الرومانى بسبب شكوى عليه من اليهود, الذين سعوا إلى قتله صلباً على خشبة أمر تلاميذه بأن يعدوا الفصح فى مكان معين, وصارت هذه الفريضة تُمارس فى أيام الآحاد وأيام أخرى[23],فالعشاء السرى هو الذى أعطى سر الأفخاريستا لبركة وخلاص الأنسان(لغفران الخطايا و الحياة الآبدية) ,هذا السر تسلمه الرسل من المسيح و تمارسه الكنيسة المُقدسة[24], فالأفخاريستا وعد المُخَلص بتأسيسه لأتحاد المؤمنين به و ثباتهم فيه, حيث قال لهم يسوع:" الحق الحق أقول لكم ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء بل الله يعطيكم الخبز الحقيقى من السماء, لأن خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم,فقالوا يا سيد أعطانا فى كل حين هذا الخبز, فقال لهم يسوع أنا هو خبز الحياة, من يقبل إلى فلا يجوع و من يؤمن بى فلا يعطش أبداً(يو6: 32- 36), كما قال يسوع:" من يأكل جسدى و يشرب دمى فله حياة أبدية و أنا أقيمه فى اليوم الأخير, لأن جسدى مأكل حق و دمى مشرب حق,من يأكل جسدى و يشرب دمى يثبت فى وأنا فيه(يو3: 54-58)[25].

كذلك ورد بإنجيل مرقس:"و فيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز,وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدى,وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً:أشربوا منها كلكم ,لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد,الذى يسفك من أجل

---

[21] ميخائيل: أسمه يعنى"من مثل الله", فهو رئيس الملائكة القائم أمام الله ضابط الكل يشفع فى جنس البشر, سمعان السريانى, عجائب و ميامر رئيس الملائكة الجليل ميخائيل, ط3, دير السيدة العذراء السريان, البحيرة,2006م,ص15, ويعتقد معظم اللاهوتين أن للملائكة رئيس واحد هو ميخائيل, حيث جاء فى رسالة يهوذا"وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما حارب إبليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم إفتراء بل قال لينتهرك الرب"(يه9), وقيل فى نبؤة دانيال: "ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبنى شعبك" (دا12:7), وقيل فى سفر الرؤيا:"وحدثت حرب فى السماء ميخائيل وملائكته (رؤ12:7), يوجد رؤساء ملائكة أخرون, ولكن رئاستهم خاصة على جماعة معينة من الملائكة,أما رئاسة ميخائيل فعامة, تعيد له الكنيسة عيدين كبيرين فى12هاتور و12بؤونه,كما تعيد له كل يوم12 من الشهر القبطى,يسطس و أخرون, الكنيسة الأثرية بدير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر, ط1, مطبعة آر مسترونج,القاهرة,د.ت,ص36.

[22] يسطس,الكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس,ص55.

[23] حشمت مسيحة جرجس و آخرون, قصص الكتاب وتأثيرها على الآثار القبطية دراسة القصص المسيحية, موسوعة من تراث القبط, مج3, ص47.

[24] رشدى واصف, مدخل إلى علم الليتورجيات, ص10.

[25] الأنبا موسى, الأسرار السبعة, ص12.

كثيرين, الحق أقول لكم: أنى لا أشرب بعد من نتاج الكرمة إلى ذلك اليوم حينما أشربه جديداً فى ملكوت أبى"(مر14: 22- 26).

فيما قبل القرن الثالث الميلادى كانت الرسوم رمزية,فكان يُعبر عن القُربان الإلهى بمنظر سمكة و بعض الخبز والكروم,ثم بدأت أيقونات سر القربان المُقدس تأخذ وضعها المُستقر ولكن مع بعض التطور ,حيث شكل المائدة أو وضع السيد المسيح والرُسل منها,فمنذ القرن السادس الميلادى أصبحت المائدة على شكل نصف دائرة,فجلس السيد المسيح على اليسار من حلقة التلاميذ حول المائدة يبارك أو يقدم الخبز والكأس,وعادة يجلس بطرس على اليمين مقابل السيد المسيح, أو على جانبه أو فى المكان الثانى بعد يوحنا الحبيب على جانب السيد المسيح, و بداية من القرن التاسع رسم يوحنا يميل برأسه نحو صدر يسوع المسيح,أما يهوذا فنراه يجلس أحياناً تجاه المسيح على اليمين,أو يجلس مع التلاميذ عادة فى المكان السادس أو السابع,ومنذ القرن الثالث أوالرابع عشر الميلادى ظهرت المائدة على شكل دائرة كاملة,فنرى يسوع فى مركز الحلقة فى منتصف قمة المائدة وسط التلاميذ [26].

الوصف:للأسف الشديد أن الأيقونة قد أصابها تلف شديد, فلم تتضح بها جميع العناصر الفنية, و لكننى سوف أقوم بشرح و وصف ما هو واضح, نرى المائدة الدائرية الشكل, يعلو المائدة الكأس و رغيف الخبز(القربان المُقدس),نرى أعلى يمين الأيقونة رسم أحد التلاميذ الأثنى عشر (الحواريون[27]) جالساً,كما نرى فى مقدمة الأيقونة أربعة من التلاميذ رسم أثنين منهما فى كل جانب يمين و يسار المائدة, و قد رُسم التلاميذ بوجوه مستديرة تميل للإستطالة,وعيون لوزية واسعة, وأنف خطى مستقيم طويل منبثق من الحواجب المقوسة السوداء,و فم صغير مغلق, يحيط برؤوسهم هالة القداسة الصفراء لها إطار أحمر, يرتدون جميعاً ثياب طويلة لها أردان طويلة تنوعت ألوانها بين الأحمر و الأصفر, يعلوها العباءات من نوع الباليوم تنوعت ألوانها بين الأحمر و الأصفر أيضاً.

نجح الفنان فى رسم الأشخاص و فى تحقيق التماثل والتناظر فى توزيع التلاميذ فى مقدمة الأيقونة, وفى التعبير عن الحركة فى حركة الأيدى,و كذلك طيات الثياب التى نُفذت بهيئة خطوط طولية و حركة دائرية بلون أسود.

[26] يوساب السريانى, الفن القبطى ودوره الرائد بين فنون العالم المسيحى,ص95,94.

[27] الحواريون: هم أصحاب المسيح و خاصته الذين أختارهم ليكونوا تلاميذه, و بادروا إلى الإيمان به, و كانوا اثنى عشر رجلاً كما جاء فى إنجيل متى فى الإصحاح العاشر, وهو سمعان الذى يُقال له بطرس و أندراوس أخو سمعان, و يعقوب بن زيدى, و يوحنا أخو يعقوب, فيلبس, برثولماوس, توما, متى العشار, يعقوب بن حلفى, لباوس الملقب (تداوس), و سمعان القانونى, و يهوذا الأسخريوطى, المقريزى, تقى الدين أحمد بن على, ت: 845هـ, تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزى للعلامة المقريزى, تحقيق: عبد المجيد دياب, د.ط, دار الفضيلة,القاهرة ,1995م,ص33.

4)أيقونة القديس باسيليوس الكبير[28](لوحة6- شكل2): -

الوصف: نرى القديس واقفاً فى وضع المواجهة بملابسه الكهنوتية,وهى عبارة عن ثوب أبيض طويل, يعلوه تونيك برتقالى يصل لأسفل الركبة له أردان طويلة ضيقة تنتهى بأساور ذهبية,واضعاً على كتفية عباءة صفراء من نوع الشاذوبل معقودة عند الصدر بمشبك ذهبى,معلقاً فى رقبته بطرشيل أبيض مزين بصلبان حمراء, منتعلاً فى قدميه بخف أصفر,رسم بوجه بيضاوى يستدق لأسفل وعيون لوزية ضيقة ,وأنف خطى مستقيم قصير منبثق من الحاجبين شبه المقوسين,وفم أحمر صغير مغلق, يعلوه شارب طويل يتصل من الجانبين بلحية مشذبة خفيفة,شعر الرأس أسود طويل ينسدل خلف الرقبة و هو مجعد على هيئة دوائر,يحيط برأسه هالة ذهبية لها إطار أحمر, تخرج منها إشعاعات تشبه أشعة الشمس الساطعة,يتوج رأسه تاج ذهبى, رافعاً يده اليسرى لأعلى,بينما يقبض بيده اليمنى على عصا الرعاية أو الأسقفية,نجح الفنان فى مراعاة النسب التشريحية ,و إن بدا بعض الخلل فى رسم اليد اليسرى حيث رُسمت بحجم لا يتناسب مع حجم اليد اليمنى.
الكتابات: دونت بخط النسخ بمداد أبيض أقصى يسار و يمين الأيقونة و لكنها تعرضت للتلف فيُصعب قرأتها.

ثانياً: كرسى الكأس الثانى:-

الكرسى مكعب الشكل مصنوع من خشب الأبنوس المطعم بالعاج, موضع الكأس دائرى وله خرزة دائرية بارزة لأعلى,زُخرف مكان موضع الكأس بهيئة صلبان وشكل يشبه أجنحة الملائكة على جانبى الصليب أو الهلال,موضع إتصال الأيقونات أى أركان الكرسى متصلة ببعضها بهيئة تشبه برامق طولية.
مكان الحفظ:كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة – هيكل السيدة العذراء.
الأبعاد: الطول27,5سم,العرض25سم تقريباً. التاريخ:1571 للشهداء[29].
الأسلوب:قبطى – الفنان:انسطاسى الرومى.

1) أيقونة العشاء الأخير (لوحة7):-

الوصف: نرى السيد المسيح جالساً على رأس المائدة الدائرية الشكل, فى مواجهة المشاهد يرتدى ثوب أزرق له أردان طويلة واسعة, يعلوه عباءة من نوع الباليوم حمراء تلتف خلف الرقبة تغطى الكتف و الذراع الأيسر دون الأيمن ثم تنسدل لأسفل,رسم المسيح بوجه مستدير وعيون لوزية واسعة,وأنف خطى مستقيم قصير منبثق من الحواجب المقوسة السوداء,وفم صغير مغلق, يعلوه شارب أسود طويل يتصل من الجانبين بلحية سوداء خفيفة,شعر الرأس أسود طويل ينسدل خلف الرقبة وعلى الكتفين, يحيط برأسه هالة القداسة الذهبية لها إطار أحمر, متكأً بيده اليسرى على المائدة, بينما يشير بيده اليمنى بإشارة البركة,على جانبيه يجلس الأثنى عشر تلميذاً ستة منهم فى كل جانب, يرتدون جميعاً ثياب طويلة لها أردان طويلة

---

[28] باسليوس الكبير: وُلد بقرية الدابة التابعة لفرشوط محافظة قنا،سنة 1534 ش(1818 م) ، من أبوين تقيين اهتمّا بتربيته فسلماه إلى معلم تقي يهذبه ويعلمه,وإذ بلغ الخامسة و العشرين انطلق إلى دير القديس أنبا أنطونيوس ليقضي حياته في التأمل ودراسة في الكتاب المقدس وسِيَر القديسين و تعاليمهم ،وكان يخدم المرضى والشيوخ, فاجتذب أنظار الكل إليه، وسيم قسًا بعد ست سنوات من رهبنته؛ صار موضع إرشاد الكثيرين وتعليمهم, بعد ثلاث سنوات سيم قمصًا، فازداد اتضاعًا وتفانيًا، كما قام بشراء بعض الأراضي لحساب الدير,في عام 1571 ش (1855م) خلا الكرسي الأورشليمي فسيم قمص دير أنبا أنطونيوس مطرانًا على القدس، تتبعه مطرانية الدقهلية وجزء من الغربية والقليوبية والشرقية, تزايد اجتهاد هذا الأب فكان محبًا لكل جائع وعريان ومريض وسجين وغريب،دون تمييز بين مسيحي أو غير مسيحي، اتسم عهده ببناء كنائس كثيرة في البلاد التابعة له، وتجديد عمارة البعض, بقيّ يجاهد حتى تنيح في1615ش 26 مارس سنة 1899 وكان قد بلغ الثانية والثمانين من عمره.http://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints

[29] توازى سنة 1855 ميلادية, تُعادل سنة 1272 هجرية, أنطون بشارة,جدول السنين الهجرية و ما يوافقها, ص24.

تنوعت ألوانها بين الأخضر والأزرق والأحمر,يعلوها العباءات من نوع الباليوم والتى تنوعت ألوانها بين الأحمر والأخضر والأصفر, و نرى أعلى المائدة الكأس ورغيفى خبز.

الكتابات: دونت بخط النسخ بمداد أبيض أعلى الأيقونة,نصها:"العشا السرى",أسفل الأيقونة, نصها : "الرومى المصوراتى القدسى".

2) حامل البشارة الملاك غبريال[30](لوحة8- شكل3).

الوصف: نرى الملاك واقفاً فى وضع المواجهة,مرتدياً ثوب بيج طويل له أردان طويلة ضيقة,يعلوه رداء أحمر قصير يصل لأسفل الركبة,له أردان قصيرة واسعة تصل حتى الكوع,واضعاً على كتفيه عباءة خضراء تلتف خلف الرقبة وتغطى الكتفين,معقودة أمام الصدر و تنسدل لأسفل لتصل حتى القدمين,رسم بوجه مستدير وعيون لوزية واسعة,وأنف خطى مستقيم طويل منبثق من الحاجبين المقوسين,وفم أحمر صغير مغلق,شعر الرأس أسود طويل ينسدل خلف الرقبة,يحيط برأسه هالة القداسة الصفراء لها إطار أحمر,يظهر خلف ظهره جناحين كبيرين,قابضاً بيده اليسرى على لفافة مدون عليها كتابات,نُفذت الأرضية بلون أصفر و بها بعض الحشائش الصغيرة, والخلفية زرقاء تمثل السماء.

الكتابات: وردت بعدة أماكن بالأيقونة منها ما هو مُدون على اللوح بخط النسخ بمداد أحمر,نصها:
"السلام لك أيتها الممتلئة نعمة", كما دونت بخط النسخ بمداد أبيض أعلى الأيقونة,نصها: "حامل البشارة الملاك غبريال",أسفل الأيقونة, نصها: "سنة1571 الشهدا".

3) أيقونة السيدة العذراء تحمل الطفل يسوع(لوحة9):-

الوصف: نرى السيدة العذراء فى وضع ثلاثى الأرباع,ترتدى ثوب أزرق طويل له أردان طويلة ضيقة تنتهى بأساور ذهبية, وله أيضاً كولة ذهبية حول الرقبة, يعلوه عباءة حمراء من نوع الشاذوبل, تغطى الرأس ثم تنسدل على الكتفين والذراعين, لها حاشية ذهبية مزخرفة بثلاثة دوائر,رسمت بوجه مستدير وعيون لوزية واسعة,وأنف خطى مستقيم طويل منبثق من الحاجبين المقوسين,وفم صغير مغلق أحمر ,وذقن يظهر به طابع الحسن,يحيط برأسها هالة القداسة الصفراء,تحمل السيد المسيح على ذراعها الأيسر و تشير إليه بيدها اليمنى,ويظهر الطفل يسوع مرتدياً ثوب برتقالى طويل له أردان طويلة واسعة و حاشية ذهبية, ممسكاً بيده اليسرى كرة زرقاء,بينما يرفع يده اليمنى لأعلى,رسم بوجه مستدير وعيون لوزية واسعة,و أنف خطى مستقيم منبثق من الحاجبين المقوسين,وفم صغير مغلق أحمر,رقبة طويلة رفيعة وأذن صغيرة,شعر الرأس أسود قصير,ويحيط برأسه هالة القداسة الصفراء لها إطار أحمر.

وفى أعلى الأيقونة نرى أثنين من الملائكة أقصى يمين ويسار الأيقونة,رسما بهيئة وجه بشرى أسفله مباشرة جناحين لونهما أحمر.

---

[1] غبريال أو جبرائيل:معناها "الله قوتى", وتعتقد الكنيسة أن رئيس الملائكة غبريال,قديس وأنه هو حامل الكنز السمائى أو ملاك الخلاص, ويعد رسول الله فهو الذى ظهر لزكريا يخبره أن زوجته ستلد أبناً و يدعوأسمه يوحنا, وهو أيضاً رسول البشارة للسيدة العذراء,إذ لما كانت القديسة مريم مخطوبة ليوسف النجار جاء إليها جبرائيل مرسلاً من عند الله وقال لها"سلاما لك أيتها الممتلئة نعمة,الرب معك,مباركة أنت فى النساء,وأعطاها البشرى العظيمة قائلاً:"ها أنت ستحبلين وتلدين أبناً,تسمينه يسوع هذا يكون عظيماً,وابن العلى يدعى ويعطيه الرب الإله كرسى داوود أبيه, ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد, ولا يكون لملكه نهاية,ثم أردف قائلاً"الروح القدس يحل عليك,وقوة العلى تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله"(يو1:28-35) , وهو الذى سبق فأنبأ دانيال النبى عن عودة الشعب الإسرائيلى من السبى, وعن مجئ السيد المسيح له المجد لخلاص العالم, وعن إبطال الذبائح(دا9: 20 – 27)(دا8:11),يسطس و أخرون, الكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر,ص37.

الكتابات: دونت بخط النسخ بمداد أبيض على جانبى السيد المسيح والسيدة العذراء,نصها:"السيد يسوع المسيح" ,"الست السيدة العدرى مريم",أسفل الأيقونة, نصها: "عوض يارب من له تعب فى ملاكوت".

4) أيقونة الملاك ميخائيل(لوحة10).

الوصف:نرى الملاك واقفاً فى وضع المواجهة,يرتدى ملابس الجنود الرومانية, عبارة عن رداء أو ثوب طويل بيج, له أردان طويلة ضيقة,يعلوه تونيك أخضر له أردان قصيرة واسعة تصل حتى الكوع, متنمطقاً بمنطقة ذهبية,واضعاً على كتفية عباءة حمراء معقودة عند الصدر,يرتدى فى رجليه سروال أزرق ضيق يحدد القدم,منتعلاً فى قدميه بحذاء أصفر له رقبة طويلة, رسم بوجه مستدير وعيون لوزية واسعة,وأنف خطى مستقيم قصير منبثق من الحاجبين المقوسين,وفم أحمر صغير مغلق,شعر الرأس أسود طويل ينسدل خلف الرقبة, يحيط برأسه هالة صفراء لها إطار أحمر, يظهر خلف ظهره جناحين كبيرين,قابضاً بيده اليسرى على ميزان(عدل الله),بينما يقبض بيده اليمنى على مقبض سيفه المشهر,داهساً بقدميه شخص منبطح على الأرض يمثل الشيطان, إذ يقول السيد المسيح"رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء"(لو10:18)[31],نفذت الأرضية بلون أصفر تنمو عليها بعض الحشائش, و الخلفية بلون أزرق.

الكتابات: دونت بخط النسخ بمداد أبيض على خلفية زرقاء على جانبى رأس الملاك,نصها:" رئيس الملائكة ميخائيل".

أ) الدراسة التحليلية:-

أولاً: الصناعات الخشبية:-

1)الأساليب الصناعية و الزخرفية:-

أحتلت المشغولات الخشبية جانباً هاماً من جوانب الفن القبطى فى مصر, و ذلك لما هو موروث قديم لديهم من أجدادهم الفراعنة,حيث توافر أنواع منه فى مصر مثل الجميز والنبق والسنط و النخيل والدوم, بالإضافة إلى استيراد أنواع أخرى من الخارج مثل الأرز والبلوط و الساج, فالنجارون الأقباط استخدموا الأخشاب المحلية وبرعوا فى التغلب على عيوبها,حيث صنعوا منها تحف خشبية استخدموا فيها أساليب التعشيق بالنقر واللسان فى تجميع القطع الخشبية,كما استخدموا المسامير فى بعض الحالات, كذلك استخدموا أساليب التطعيم المختلفة[32].

و كراسى الكأس موضوع الدراسة الأول منهم مصنوع من خشب الجميز, و شجرة الجميز ورد ذكرها فى الكتاب المُقدس,و كثيراً ما أُشير إلى الجميز فى النصوص المصرية القديمة,حيث صُور على جدران مقابر الأسرة18 بطيبة,أما الكرسى الثانى فهو مصنوع من خشب الأبنوس,و هو خشب كان يستورد من البلاد الواقعة جنوب مصر مثل نوبيا و بونت و غيرها,و قد استخدم خشب الأبنوس فى مصر القديمة فى صناعة الصناديق و التوابيت و الكراسى, و أقدم ذكر لخشب الأبنوس فى النصوص القديمة يعود إلى الأسرة السادسة[33], أما عن الأدوات التى استخدمها المصرى القديم فى النجارة, و استمرت فى الفترة القبطية, و هى على سبيل المثال لا الحصر, البلطة و المنشار والأزميل و المثقاب و القدوم[34].

---

[31] سمعان السريانى, عجائب و ميامر رئيس الملائكة الجليل ميخائيل, ط3, مكتبة دير السريان, البحيرة,2006م,ص22.

[32] سامية البلتاجى, دراسة فنية لمجموعة الأخشاب فى الكنائس و الأديرة المصرية, ص289.

[33] ألفريد لوكاس,المواد والصناعات عند قدماء المصريين,ترجمة:زكى اسكندر و محمد زكريا غنيم, ط1, مكتبة مدبولى, القاهرة,1991م, ص701, 712.

[34] حشمت مسيحة و أخرون, موسوعة من تراث القبط,مج3,ص291.

طريقة التطعيم:-

هى من الطرق التى استخدمت فى زخرفة الأخشاب فى مصر منذ عهد الفراعنة, كأحد الأساليب المُستخدمة فى تجميل الأسطح الخشبية بخامات نفيسة, لتُزيد من قيمتها بألوانها وتأثيرها الجمالى[35],و تتنوع مواد التطعيم المستخدمة فى حشو الخشب كالصدف أو بنوع أثمن من الخشب أو العظم أو العاج, فالعاج من المواد النفيسة النادرة,ولقد عُرف بنوعيه و هما عاج سن الفيل و عاج ناب جاموس البحر فى مصر القديمة[36], و استمر التطعيم بالعاج فى الفترة القبطية و العصر الإسلامى.

أما عن الأسلوب الصناعى لهذه الطريقة , فهى تتم بإستخدام قطع تطعيم تتفاوت فى أشكالها و أحجامها وفقاً لتصميم مُعد مُسبقاً[37],حيث يتم إعداد قطع التطعيم بالمساحة الدقيقة, ثم يُوضع كلاً منها فى موضعه المناسب حسب التصميم على سطح الخشب, و يُستخدم قلم لتحديد المكان الخارجى لقطع التطعيم على سطح الخشب المشغول.

بعد ذلك يُستخدم الأزميل لعمل قطع رأسى و إزالة الخشب مكان قطع التطعيم لعمل تجويف حسب العمق المطلوب,و يكون عُمقه 85% تقريباً من سمك قطع التطعيم,ثم بحفر أرضية الخشب المشغول بالمساحة والعمق الدقيق المطلوب لاستيعاب الخامات المختلفة مع عمل المُعالجات اللازمة, و يكون الحفر بعمق مساو لسمك خامات التطعيم, ثم يتم تثبيت خامات التطعيم داخل سطح الخشب لتستقر فى قاع التجويف المُعد لها بإستخدام الغراء المناسب لنوعية خامة التطعيم, وأخيراً تُكبس قطع التطعيم داخل سطح الخشب حتى تصل إلى قاع التجويف,و لخروج الغراء الزائد و الذى يتم مسحه بقطعة قماش, حتى تستوى خامات التطعيم مع سطح الخشب تماماً[38].

طريقة الخرط:-

الخرط: خرط الشجر أى انتزاع الورق عنه, و خرط العود أى قشره , و خرط المعدن أى صقله و شكله,و الخراطة حرفة الخراط, والمخراط آلة الخرط[39], وما يسقط مع الخرط فهو الخراطة[40], هذا و يُرجح أن صناعة الخرط فى مصر ترجع إلى العصر الفرعونى حيث وصلتنا منها نماذج تعود لعصر الدولة الحديثة, كما وصلتنا نماذج تعود إلى العصرين الفاطمى الأيوبى, إلا أن هذه الصناعة قد وصلت إلى حد الإتقان فى زمن سلاطين المماليك,و تنقسم خراطة الأخشاب إلى نوعين: الخراطة البلدية الواسعة أو الكبيرة الحجم و الخراطة الدقيقة .

أما عن الأسلوب الصناعى يبدأ الخراط بتجهيز الخشب و تنظيفه ثم شقه بالمنشار إلى مرابيع(أى أجزاء ذات أطوال و سمك مناسب لنوع الخرط المطلوب), و يسمى هذا الجزء عابر أو برمق ثم يتم عمل مقياس لشكل(الخرازات) أو (الأكر) المطلوبة و تقسط المسافات على البرمق ثم يثبت بين الغرابين على المخرطة البلدية بعد لف خيط القوس لفة واحدة على البرمق لتعمل على دورانه بين الغرابين و بإستخدام الأزميل المناسب يثبت على البرمق بالقدم اليسرى المستندة على الإيدان و بشد القوس فى اتجاهين إلى الأمام و الخلف فيدور البرمق أمام الأزميل الذى يعمل على الحفر أو الخرط المطلوب,و

---

[35] أحمد عبد العزيز الأفندى, رؤية حديثة للمشغولات الخشبية بالمتحف الإسلامى بالقاهرة, ط1, الهيئة العامة لقصور الثقافة, القاهرة, 2011م,ص44.

[36] ألفريد لوكاس, المواد و الصناعات عند قدماء المصريين,ص62.

[37] علاء الدين بدوى محمود و محمود عبد الوهاب, التحف الخشبية فى دير الأنبا بضابا بنجع حمادى نشر و دراسة, المؤتمر الدولى الثالث"التأثير و التأثر بين الحضارات القديمة, جامعة عين شمس, د.ت,ص19.

[38] أحمد عبد العزيز الأفندى, رؤية حديثة للمشغولات الخشبية بالمتحف الإسلامى بالقاهرة,ص44.

[39] مجمع اللغة العربية, المعجم الوجيز,د.ط, دار التحرير,القاهرة, 1989م, ص340.

[40] علاء الدين بدوى و محمود عبد الوهاب, التحف الخشبية فى دير الأنبا بضابا بنجع حمادى نشر و دراسة ,ص19.

عن طريق التحكم فى تحريك الأزميل أو تغييره يمكن الحصول على شكل الأوكر المطلوبة, و بنفس الطريقة يتم عمل فراخ (خرط رفيع), و كل فرخ له لسان لإجراء عملية تجميع الفراخ بالبرامق, ثم توضع الأكر على البرمق أمام السن مع تحريك القوس لعمل الثقب المناسب لسمك اللسان الموجود بالفرخ, بعد ذلك تبدأ عملية تجميع البرامق بالفراخ[41].

ثانياً: صناعة الأيقونة:-

تم صناعة أيقونات كراسى الكأس موضوع الدراسة بأسلوب التمبرا Tempra, و هذه الطريقة ترجع فى الأصل إلى الأسرة18 أى حوالى 1500ق.م, حيث أستعملت فى تصوير بعض الصور المصرية الموجودة على جدران المعابد و المقابر وعلى الأخشاب وفى تغطية توابيت الموميا‌وات[42], تتم صناعة الأيقونات من خلال عدة مراحل, و هى كالأتى :-

1-حامل خشبى,ويستخدم الرسام خشب يكون خالياً من العقد,و يهيء صفحته بمحلول الصمغ.

2-حامل كتانى يتّحد بالخشب اتحاداً وثيقاً[43].

3-أرضية التصوير وهى من الطبشور ومسحوق الجبس الأبيض الممزوج بالصمغ الحيوانى, ثم تنقش الرسوم نقشاً خفيفاً من نماذج مُعده مسبقاً على الورق, و كان الفنان يرسم الوجه بدقة شديدة ليُعبر عن السمات المميزة لكل شخص.

4-المواد الملونة,مستخدماً ألواناً صادرة من مسحوق طبيعى ممزوج بصفار البيض غالباً (التمبرا).

5- غالباً ما يوقع الفنان بأسمه على الأيقونة من أسفل مع ذكر تاريخ رسمها باللغة القبطية و العربية أو بإحداهما[44].

6-طبقة الورنيش وهى تبسط عند انتهاء الرسم، وهى من أفخر زيوت الكتان,ثم تُضاف إلى هذا الزيت أصناف من راتنج الأشجار, حتى يشرب هذا الطلاء الألوان، ويجعل منها مجموعة متجانسة ثابتة[45].

ثالثاً:مفردات الوجه فى الأيقونات مدلولاها ورمزيتها الخاصة:-

الرأس هى أول ما كان يهتم به الفنان القبطى, حيث كانت تُرسم الرأس فى الأيقونة بحجم كبير وهو يرمز لأن الأشخاص المرسومة حياتهم مُكرسة للتأمل و الصلاة حيث المعرفة الروحية[46], كما أن الوجه فى الأيقونة عادة ما يرسم متجهاً للأمام فى وضع مواجهة مع المتأمل للأيقونة لأن النظر وجهاً لوجه يوجد علاقة قوية بين الناظر للأيقونة والشخص المرسوم ,فيظهر وكأنه يرحب بالناظر إليه ويدعوه ليدخلا معاً إلى عالم الروح لينعما بنعيم أبدى, والأعين ترسم دائماً متسعة متأمله,لكى توضح البصيرة الروحية, كما أنها تكشف لنا دائماً عن حب يشع من الشخص المرسوم,وكأن روحه هى التى تطل علينا من داخل الأيقونة[47], كما كانت تُرسم الأعين مبحلقة حيث النظرة الثاقبة ولتعطى الإحساس بالعمق, و كأنها تدعو المشاهد إقتفاء أثرها[48].

---

[41] محمود مسعد مصطفى الجندى, أشغال الخشب بعمائر القاهرة الدينية فى العصر الجركسى, ص343,340.

[42] ألفريد لوكس, المواد و الصناعات عند قدماء المصريين, ,ص569.

[43] عبد الرحمن محمد عبد الرحمن السروجى, دراسة علاج وصيانة الأيقونات القبطية تطبيقاً على أيقونات من بعض متاحف و كنائس وأديرة الوجه البحرى, مخطوط ماجستير غير منشورة , قسم ترميم الآثار, كلية الآثار, جامعة القاهرة,1997م, ص28.

[44] Ilie Melniciuc Puică , Bliblica Elements In Coptic Icon, *European Journal of Science and Theology, June 2006, Vol.2,*p.p41,45.

[45] عبد الرحمن السروجى, دراسة علاج وصيانة الأيقونات القبطية, ص31:28.

[46] Ilie Melniciuc Puică , Bliblica Elements In Coptic Icon,P.46.

[47]سميح لوقا,الأيقونة فى الكنائس الرسولية,ص84.

[48] بولا ساويرس سعيد, دير السيدة العذراء مريم – براموس, ص446.

أما الجبهة فترسم عريضة وعالية لتعكس حياته التى يقضيها فى التأمل فى الإلهيات والدليل على الشموخ فى الروحيات,والفم حينما ترسم لها شفاه رقيقة غير مكتظة باللحم أى غير سميكة وتسمى– شفاء لحياء– أى دقيقة رقيقة لأنها لا تحمل شهوة الجسد, فهى للتمجيد والترنم والتسابيح,و الفم صغير مغلق,لأن جسد هذا الفم لا يحتاج إلى أطعمه وأشربه كثيرة لأنه أصبح روحياً ومهما تعددت الأحداث يبقى الفم صامتاً أنه مطبق على سر الله[49].

رابعاً: حركة الأيدى فى الأيقونات الواردة بالبحث:-

نرى فى إحدى الأيقونات أن المسيح يبارك بيده اليمنى بأصابعه الثلاثة و يشير بذلك إلى الحرفين اليونانيين اللذين بهما تبتدئ الأبجدية اليونانية وتنتهى، ويعنى بذلك ألألفا والأومغا،إذ هو ألف الأبجدية و ياؤها كما هو البداية والنهاية, بهذه الإشارة يبارك شعبه وأولاده, ورد بالبحث فى اللوحة 7.

خامساً:الملابس و الأحذية فى الأيقونات الواردة بالبحث:-

القميص: وفى الفترة القبطية أُطلق عليه التونية,وهى كلمة معربة معناها الرداء, وهى مستوحاه من التونيكااليونانية, وهى ترجع إلى القميص الطويل الذى كان يلبسه كبار كهنة اليهود[50],و يكون القميص إما بأكمام أو بدون أكمام, ففى حالة وجود الأكمام يكون على شكل حرف T[51],ورد بالبحث فى اللوحات 3 , 4, 5, 6, 7, 8.

الثوب: كلمة ثوب تعنى الملبوس بصفة عامة,تشير إلى نفس الملبوس التى تشير إليه كلمة سبلة, هو رداء واسع فضفاض[52],ارتداه الأقباط فوق القميص ذو الأكمام الطويلة الضيقة, عرض ردنيه يساوى على وجه التقريب طول الثوب نفسه[53], ورد بالبحث فى اللوحات 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10.

السروال: كلمة معربة أصلها فارسى من (شلوار) وعربت إلى سروال, وهى مركبة من(شل) بمعنى فخذ أو ساق,(وار)وهى لاحقة تفيد النسبة, هو لباس يستر العورة إلى أسفل الجسم,أما عن شكل السروال فهو يتكون من حجزة وساقين بحيث تبلغ العقبين و لا تجاوزهما, وقد تطول عن ذلك قليلاً, ويمتاز السروال بأنه واسع فضفاض وأحياناً محبوك على الجسم, ورد بالبحث فى اللوحة10 .

العباءة: وهى ضرب من الأكسية به خطوط,و قيل هو الجبة من الصوف كالعباءة[54], ورد بالبحث فى اللوحات 3, 4, 5, 8, 10,و لقد ظهرت فى الفترة القبطية عدة أنواع من العباءات,منها:-

أ- عباءة الباليوم:- وهى عباءة ذات أصل يونانى أرتداها الرومان عند ممارسة الحياة اليومية لسهولتها و بساطتها فى آن واحد, وتعنى كلمة(باليوم) قطعة مستطيلة من القماش,حيث كان يوضع أحد أطراف العباءة فوق الكتف الأيسرغالباً,حتى يتدلى إلى أسفل الركبة,ثم تمرر بقية العباءة من خلف ظهر المرتدى لتجلب بعد ذلك من أسفل الذراع الأيمن(الذى يكون

---

[49] سميح لوقا,الأيقونة فى الكنائس الرسولية,ص84.

[50] ألفريد بتلر,الكنائس المصرية القديمة فى مصر,جزئين, ترجمة:إبراهيم سلامة إبراهيم, مراجعة:الأنبا غريغوريوس, الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة,1993م ج2,ص86..

[51] سلوى هنرى جرجس, طرز الأزياء فى العصور القديمة فرعونى – يونانى – رومانى – بيزنطى – قبطى, د.ط, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 2001م, ص73.

[52] رينهارت دوزى,المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب,د.ط,المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى, بغداد, د.ت,ص17.

[53] سلوى هنرى, طرز الأزياء فى العصور القديمة ,ص129.

[54] رجب عبد الجواد إبراهيم, ,المعجم العربى لأسماء الملابس عند العرب فى ضوء المعاجم و النصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث,ط1, دار الآفاق العربية, القاهرة,1423هـ/2002م ,ص235, 316.

حراً),لتغطى الجزء الأمامى من الجسم, ويستقر طرفها الأخير فوق الكتف الأيسر مرة أخرى[55], ورد ذلك بالبحث فى اللوحات5 , 7.

ب- عباءة الشاذوبل:- هى أحد الأزياء الكهنوتية المخصصة للقداس,وهى الشكل المتطور للعباءة المعروفة بالبينولا,وهى عباءة نصف دائرية أو بيضاوية الشكل كبيرة الحجم تشبه الجرس مقفلة ولها فتحة للرأس[56] ,وردت بالبحث فى اللوحة9,6 .

المنطقة أو الحزام: بالقبطية هى Ζωυή ,وهى عبارة عن حزام عريض من القماش المصنوع من الكتان أو الحرير,يُشد على الوسط أثناء الخدمة[57],وقد يُحلى بالخيوط الذهبية والصلبان,وأحياناً الأحجار الكريمة ,ويضم طرفاها بواسطة قفل من الأمام,يتمنطق به الكاهن فوق التونية أثناء الخدمة,حيث مدلوله فى الإنجيل"لتكن أحقاؤكم ممنطقة"(لو12:35), ورد بالبحث فى اللوحات 4, 10.

البطرشيل: هو جزء من رداء طقسى يرتديه الكهنة أثناء الخدمة,وقد استخدمته العديد من الطوائف المسيحية, وهو مشتق من كلمة يونانية Πιλλαυτο معناها الوشاح الذى يعلقه الكاهن فى عنقه أثناء خدمة القداس, وهو عبارة عن شريط مستطيل طويل من الحرير مقسم إلى قسمين يلبس حول الرقبة و له جزئين متدليتين من الأمام,يُرسم عليه الأثنى عشر رسولاً ستة فى كل قسم,وهو كناية عن لباس هارون المذكور فى العهد القديم(خر21: 28) الذى صُور عليه الأسباط الأثنى عشر ,أصبح البطرشيل بداية من القرن السادس الميلادى من الملابس الضرورية لرئيس الكهنة[58], حيث يلبسه كبارهم على الجهة اليسرى ومن تحت الإبط الأيمن إلى الكتف الأيسر و طرفاه متدليان الواحد من الأمام و الأخر من الخلف كالأجنحة للملائكة, أما الصغار فيلبسونه على شكل صليب من خلف,و من الأمام على شكل حزام لتهيئتهم للخدمة,و يكون لونه أحمر أو أبيض[59],ويرمز البطرشيل إلى العبودية للسيد المسيح, إذ يذكر الفرد بحبل المشنقة الناتج من اتباع الفرد لشهواته,ورد بالبحث فى اللوحات 6,3.

التاج: هو من أغطية الرأس للزينة,يختلف بإختلاف الزمان و المكان,كما ورد أن التاج فى اللغة هو الإكليل,و هو عبارة عن طاقية عالية لها هيئة خاصة ويستعمل فى بلاد فارس وبه يتوج الملك نفسه,أما أعيان المملكة فأنهم يتزينون به فى الأعياد الرسمية بحضور الملك[60],ورد بالبحث فى اللوحات 3, 6 .

الأحذية: شاع استعمالها فى العصر البيزنطى,وقد استخدم الجلد بصفة خاصة فى صناعتها[61],الحذاء الطويل هو عبارة عن حذاء له رقبة طويلة تصل إلى منتصف الساق,ويرتديه الفرسان لحماية سيقانهم من الإحتكاك بجسم الحصان أثناء ركوبهم

---

[55] هبه نعيم سامى جيد,الصور الشخصية على شواهد القبور القبطية,مخطوط دكتوراة غير منشورة, قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية,كلية الآداب,جامعة الإسكندرية ,2013م,ص228,227.

[56] مرفت عز الدين,رسوم العمائر و التحف التطبيقية بالمخطوطات المسيحية فى الفترة من القرن الحادى عشر وحتى القرن التاسع عشر الميلادى(دراسة فنية آثرية مقارنة), مخطوط دكتوراة غير منشورة,قسم الآثار والحضارة,كلية الآداب,جامعة حلوان , 2013م,ص333.

[57] عزت قادوس, الأثار القبطية و البيزنطية, ص212.

[58] هبه نعيم,الصور الشخصية على شواهد القبور القبطية,ص75.

[59] ميلاد زكى, الكنيسة ما نراه بداخلها و خارجها,ص45.

[60] دوزى,المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب,ص15.

[61] هبه نعيم,الصور الشخصية على شواهد القبور القبطية,ص235,76.

عليه ,كما يستخدم أيضاً للتمكين من وضع الأقدام فى الركاب[62],و هو ذو لسان ينتهى فى مقدمته بطرف مائل للأمام ومتجه لأعلى, ورد بالبحث فى اللوحة10.

الخف: هو ما يلبس فى القدم بحيث يكون طويلاً ويغطى الساق, ويكون عريضاً, والخفاف قد تكون ساذجة أو ملونة,أما ألوانها فقد تكون سوداء,كالتى أرتداها الرسول(صل الله عليه وسلم), وقد تكون حمراء أو صفراء,و أنواعها فمنها المشعرة والخفيفة,و قد يكون فى البعض منها منقار فى طرفه يسمى(الفرطوم) , هذا ويلبس الناس الخفاف فى الصيف و فى الشتاء, وأيضاً إذا دخلوا على الخلفاء والأمراء[63], ورد بالبحث فى اللوحات6, 8.

سادساً: الأسلحة:-

السيف: وهو من أبرز الأسلحة الهجومية وأهمها وأكثرها فاعلية,فاحتل المكانة العظمى بين الأسلحة على مدى التاريخ الطويل وتعاظم شأنه بين جميع أنواع الأسلحة فيما بين القرن 10ق.م إلى قبيل القرن20م, و يتكون السيف عادة من جزئيين رئيسيين,هما رئاسة السيف(قائمة) ونصله,خاصة إذا كان من السيوف العتيقة الأصلية إضافة إلى غمد السيف,هذا وأشهر أنواع السيوف هو السيف المستقيم فهو السائد بين أسلحة الحضارات القديمة[64], ورد بالبحث فى اللوحة4, 10.

سابعاً: عناصر أخرى فى الأيقونات الواردة بالبحث:-

الملائكة: كلمة "ملاك" فى اللغة العبرانية هى"رسول",و هى بنفس المعنى فى الكتاب المقدس,والملاك يعمل على تنفيذ أوامر الله وإظهار عظمته وقوته وتسبيحه والسجود له,وفى سفر الخروج يتكلم عن الملاك أنه رسول مرسل من الله"ها أنا مرسل ملاكاً أمام وجهك ليحفظك فى الطريق"(خر20:23), والملائكة هى مخلوقات سمائية يستخدمها الله لإجراء إرادته ومقاصده ,لهم أجساد روحية غير منظورة, وطبيعة الملاك روحانية ونورية ونارية,والملائكة لا يمرضون ولاينامون ولا يموتون,وهم فى حالة صحو ويقظة مستمرة,والملائكة ينقسموا إلى قسمين رئيسيين هما:الملائكة الأخيار: وهم الذين ثبتوا على أمانتهم لله والحق,لذلك دعوا بالمختارين والمقدسين,الملائكة الأشرار: وهم الذين سقطوا أى لم يثبتوا على أمانتهم لله,وتكبروا وقاموا لله,لذلك دعوا بالمقاومين أو الشياطين,وللملائكة رتب ولهم ترتيب وطقس ونظام[65], حيث تنقسم رتب الملائكة إلى:-

1-رؤساء الملائكة.	2- الملائكة.	3- الرئاسات.
4- الشاروبيم=الكاروبيم.	5- الساروفيم.	6- الكراسى.
7- السلطات.	8- الربوبيات.	9- القوات أو العساكر أو الجنود[66].

وردت بالبحث فى اللوحات 4, 8, 9, 10.

---

[62] رضوى إسماعيل عبد المعبود,تصاوير الحكام فى مدرسة التصوير التيمورية والصفوية (منتصف القرن الثامن الهجرى/الثانى عشر الميلادى- منتصف القرن الرابع عشر الهجرى/الثامن عشر الميلادى), مخطوط ماجستير غير منشورة,قسم الآثار الإسلامية,كلية الآثار,جامعة القاهرة, 1432هـ/2012م,ص419.

[63] دوزى, المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب, ص35,34.

[64] مرفت عز الدين, رسوم العمائر والتحف التطبيقية بالمخطوطات المسيحية,ص306, 307.

[65] هبه نعيم,الصور الشخصية على شواهد القبور القبطية,ص76,75.

[66] سمعان السريانى, عجائب و ميامر رئيس الملائكة الجليل ميخائيل, ص15.

عصا الرعاية: هى رمز الرئاسة والسلطة والصولجان الملكى,و هى تمثل أحد مستلزمات طقس إرتداء الملابس الكهنوتية للبطريرك أو الأسقف فى جميع المناسبات, و إن كان لا يجوز أن يحملها الأسقف فى وجود البطريرك,إذ أنه يمثل رئاسته الدينية فضلاً عن أنه لا يحملها خارج حدود إيبارشيته,كما يجب تركها قبل الدخول إلى الهيكل مثل التاج الذى يخلعه فى وقت الصلاة إحتراماً وسجوداً لله,وهى تقوم بوظيفة الراعى للكنيسة ويحملها البطريرك لأنه راعى الرعاه ورئيس الأساقفة[67], وردت بالبحث فى اللوحة6.

صليب تو(T): هو صليب على شكل الحرف اليونانى (T) يمثل الحرف الأول من الكلمة اليونانية "تيؤس "Τεοϣϑ" أى الله والحقيقة إن حرف(T) له أصل مصرى إذ ظن القدماء المصريين ,أن الأرض خلقت بكلمة الإله "توت" لهذا لقبوا الفصل الأول من السنه على أسمه كما نرى فى التقويم القبطى[68], وهو أيضاً صليب القديس أنطون,و يرمز للحياة الأبدية للسيد المسيح,وهناك بعض الأراء التى رجحت أن السيد المسيح قد صلب عليه,بناء على ماورد فى الإنجيل:"و قال له الرب اعبر فى وسط المدينة,فى وسط أورشليم,وسم سمه على جباه الرجال الذين يئنون ويتنهدون على كل الرجاسات المصنوعة فى وسطها" (حز4:9), ورد بالبحث فى اللوحة 6.

الهالة: كان استعمال الهالة فى الفن المسيحى نادراً فى البداية,وذلك راجع إلى أصلها الوثنى ثم أستخدمت بعد ذلك بشئ من الإفراط فى الفن القبطى,الذى أخذها عن مصر الفرعونية حيث فكرة تمييز الأشخاص أصحاب المقامات الرفيعة أو الملوك أو الآلهة[69], كما أنها وجدت فى الفن الساسانى,وإن كانت لم توضع على رؤوس القديسيين والأبطال فقط بل وضعت على رؤوس النساء والحيوانات المقدسة,و كانت على هيئة إكليل سماوى من النار,ولكن ظهورها لأول مرة على شكل مستدير كان فى فن"جندرا", أى الفن البوذى الأغريقى الذى ازدهر على الحدود الشمالية الغربية للهند فى بداية العصر المسيحى[70],ظهرت الهالة فى الفن القبطى منذ القرن الرابع الميلادى,واقتصرت على الأشخاص أصحاب القداسة ,أما الهالة ذات الصليب للسيد المسيح, ويكون رأس السيد المسيح فى مركز الصليب[71],وردت بالبحث فى اللوحات3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10.

الكرة الأرضية: عندما يحمل المسيح بيده اليسرى الكرة الأرضية فهو ضابط الكل,ضابط الكون, مما يدل على أننا مركز رعايته وإهتمامة ومنقوشين فى كفه وخلاص المؤمنين فى يده[72],ورد بالبحث فى اللوحة9.

الخبز: الخبز هو رمز الحياة لأنه الشيئ الذى يعتمد عليه البشر لحفظ حياتهم, رُمز به فى العهد القديم إلى حكمة الله و عنايته بشعبه حين أعطى المن لشعب إسرائيل فى البرية,و السيد المسيح أعطى للخبز معنى جديد حيث قال:"و أخذ خبزاً و شكر و كسر و أعطاهم قائلاً هذا هو جسدى الذى يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكرى" (لو22:19)[73], ورد بالبحث فى اللوحات 5, 7.

---

[67] أمال جورجى شحاتة , التأثيرات الإسلامية الفنية على التحف المعدنية الكنسية فى ضوء مجموعة المتحف القبطى, مخطوط ماجستير غير منشور, قسم الآثار الإسلامية , كلية الآثار , جامعة القاهرة , 1998م, ص220.

[68] شهد ذكى البياع,كنائس حى المنشية بمدينة الإسكندرية فى القرن التاسع عشر الميلادى (دراسة أثرية معمارية فنية) ,مخطوط دكتوراة غير منشورة,قسم الآثار الإسلامية, كلية الآداب , جامعة طنطا, 2011م, ص 295.

[69] هبه نعيم سامى جيد,الصور الشخصية على شواهد القبور القبطية,ص76,75 , 239.

[70] زكى محمد حسن,الصين وفنون الإسلام,د.ط, مؤسسة هنداوى, القاهرة,2014م, ص54.

[71] هبه نعيم سامى جيد,الصور الشخصية على شواهد القبور القبطية, ص239.

[72] سميح لوقا,الأيقونة فى الكنائس الرسولية,ص84, 85.

[73] جورج فيرجستون, الرموز المسيحية و دلالتها, ترجمة: يعقوب جرجس نجيب, د.ط, د.ن, القاهرة, 1964م, ص45,44.

ثامناً: الألوان:-

اللون الأبيض: أعتبره المصريون القدماء دليل على الحياة من خلال ملابس المتوفى[74],ولأنه رمز الصفاء والنقاء والطهارة رُسمت به ملابس السيد المسيح(عليه السلام), كما أنه رمز العفة لذلك رسمت به ملابس السيدة العذراء فهى الطاهرة النقية بلا دنس أوغش[75],و هو رمز البهجة و السلام, وهو ما يبدو واضحاً فى الزواج الروحى بين السيد المسيح و الكنيسة, فالكنيسة هى العروس, والسيد المسيح هو العريس, ولذا يكتب القديس يوحنا فى سفر الرؤيا: "فلنبتهج و نتغنى بالمجد ساعة عرس الحمل قد حلت وعروسه متهيئة وأهداها عريسها فستاناً من التيل النقى الأبيض, وهذا التيل هو عدالة القديسين",وعند عماد الطفل يلبس ثوباً أبيض إشتراكاً فى المجد الآبدى,وتعبيراً عن الإغتسال من الخطايا[76],وهو يُستخرج من أما كربونات الكالسيوم(مسحوق الحجر الجيرى)أوكبريتات الكالسيوم (الجبس)[77].

اللون الأصفر: هو رمز للنقاوة, فهو بلا خطيئة كالذهب المصفى ليس به شوائب, وهو قد شابهنا في كل شئ ما خلا الخطية وحدها وأيضا هو لون النصرة والقيامة, وهو البديل الرامز للون الذهبى وكان يرمز به أيضاً للشمس[78],كما أنه يُشير لشدة المعاناة و الأصفر الذهبى يعبر عن المجد السماوى,كما أنه رمز القوة والنصر و القيامة[79], وكان يُستخرج من نوعين مختلفين أحداهما المغرة الصفراء, و المادة الملونة فيها هى أكسيد الحديديك المائى,و ثانيهما الرهج الأصفر وهى كبريتور طبيعى للزرنيخ, و استعملت المغرة الصفراء فى عصر ماقبل الأسرات[80].

اللون الأخضر: رمز النمو والأمل والحياة والخير والخصوبة,يعتبر علامة قوية للبعث, كما يرمز للجنة ولون الحياة و الخلود,وهو لون السلام والأمان,و لون الحياة فى النبات, وعند اليونان كانت الخضرة لون إله الجمال أفروديت,وفى العقيدة المسيحية يرمز للجنة والحياة الآبدية[81],يُستخرج اللون الأخضر من الملاخيت المصحون(وهو خامات النحاس الطبيعية[82]).

اللون الأحمر: ارتبط عند المصرى القديم بعقيدة الشمس حيث الإله"رع", كما أنه يرمز إلى الموت والدمار والهلاك,أما فى المسيحية فهو يرمز إلى الأحمرين(اللحم والدم) و هما يدلان على الطبيعة البشرية للإنسان كما جاء فى (مت16:17) , ويدل على الغضب الإلهى والغيرة على الشعب المؤمن, كما يُشير أيضاً للدم المسفوك من أجل الأخرين كدم يسوع الطاهر على الصليب,وأستخدم الأحمر الضارب للبنفسجى والأحمر الزاهى الأرجوانى فى تصوير الملائكة,كما أن اللون الأحمر القرمزى يعتبر اللون الملكى الذى يلبسه الملوك والأباطرة[83], كما يرمز أيضاً إلى المرأة الفاضلة و مدينة أورشليم و رمز به

---

[74] شهد ذكى البياع , كنائس حى المنشية , ص 298, 299.

[75] سميح لوقا,الأيقونة فى الكنائس الرسولية,ص82.

[76] حجاجى إبراهيم محمد, الأحبار والألوان المصرية عبر العصور وحتى الفتح العربى, د.ط,الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة,2015م, ص38.

[77] ألفريد لوكاس, المواد و الصناعات,ص564.

[78] سميح لوقا,الأيقونة فى الكنائس الرسولية,ص82.

[79] دعاء محمد بهى الدين, ,الرمزية ودلالاتها فى الفن القبطى,مخطوط ماجستير غير منشورة,قسم الآثار والدراسات اليونانية و الرومانية,كلية الآداب,جامعة الإسكندرية 1430هـ/2009م, ص185.

[80] ألفريد لوكاس, المواد و الصناعات, ص566, 567.

[81] نادر عبد الدايم ,التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى , مخطوط ماجستير غير منشورة , قسم الآثار الإسلامية , كلية الآثار , جامعة القاهرة , 1989م.ص 100,99.

[82] ألفريد لوكاس, المواد و الصناعات, ص567.

[83] هايدى أحمد موسى, التأثيرات الفنية والمعمارية المتبادلة فى العمارة الدينية والفنون المسيحية والإسلامية فى مدينة القاهرة فى العصر الإسلامى,مخطوط ماجستير غير منشور, قسم الآثار والسياحة, كلية الآداب,جامعة طنطا,1435هـ/2013م, ص282.

إلى السيدة العذراء,و فى سفر الرؤيا رُرمز به إلى الفزع و الهلاك[84], يُستخرج اللون الأحمر من المغرة الحمراء(الهيماتيت)[85].

اللون الأزرق: يرمز عند المصرى القديم للحياة والبعث ,فهو يعطى إحساساً بالأمان للمتوفى فى قبره ,حيث رمز جنة السماء ورمز الآبدية,و هو لون الآلهه أثينا عند اليونان وهى آلهة الحكمة والعرفان, وصار اللون الأزرق بوجه عام مُعبراً عن القداسة والإيمان[86], وقد أستخدم اللون الأزرق فى تصوير رداء السيدة العذراء,فهو يمثلها **لأنها السماء الذي حل في بطنها الله المتجسد فأصبحت سماء لهذا الابن,كما أنه يشير أيضاً إلى الحق السماوى**[87],فالزرقة السماوية هى لون عباءة المسيح (عليه السلام),و هنا يعبر عن الرعاية الإلهية الحكيمة[88], يُستخرج من معدن الأزوريت,وهو ضرب من كربونات النحاس الزرقاء,و الجدير بالذكر أيضاً أن الرومانيين استخدموا خلاصة النيلة للحصول على اللون الأزرق[89].

تاسعاً:الفنانيين:-

1- يوحنا الآرمنى: عاش فى الفترة من 1742 إلى 1786م,هو ابن عائلة آرمينية من القدس,ولد فى مدينة كارابيتيان,وهو رسام أيقونات و صور جدارية,عادة ما يُوقع بأسم يوحنا الآرمنى أو حنا الآرمنى و أحياناً يُضيف إلى اسمه القُدسى,أسس مدرسة مشتركة مع الفنان إبراهيم الناسخ, حيث أنهم وقعوا معاً على العديد من الأعمال الفنية[90].

2-أنسطاسى الرومى (القُدسى):هو من أشهر رسامى الأيقونات فى مصر فى القرن التاسع عشر الميلادى,وله إنتاج فنى غزير من الأيقونات,جاء إلى مصر من أورشليم فى الفترة ما بين عامى 1821إلى 1871م,وقد وقع بعدة صيغ منها انسطاسى الرومى وانسطاسى الرومى المقدسى غيرها[91].

النتائج:- من خلال العرض السابق و الدراسة الوصفية والتحليلية تم الخروج بدراسة أثرية فنية مستوفاه عن أيقونات كراسى الكأس بكنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة

أولاً: الأشكال

شكل1: أيقونة السيدة العذراء تحمل الطفل يسوع ,ق18م,نقلاً عن لوحة3,عمل الباحثة.

شكل2: أيقونة القديس باسيليوس,ق18م,نقلاً عن لوحة6,عمل الباحثة.

[84] دعاء بهى الدين,الرمزية و دلالتها فى الفن القبطى ,ص185.

[85] ألفريد لوكاس, المواد و الصناعات, ص568.

[86] هايدى أحمد موسى,التأثيرات الفنية والمعمارية المتبادلة , ص279.

[87] سميح لوقا, الأيقونة فى الكنائس الرسولية,ص82,81.

[88] شهد ذكى البياع , كنائس حى المنشية , ص306.

[89] حجاجى إبراهيم, الأحبار والألوان,ص30.

[90] Tania C . T ribe, Icon And Narration In Eighteen Century Christian Egypt: The Works Of Yuhanna AL-Armani AL-Qudsi And Ibrahim AL-Nasikh , Association Of Art Historians, 2004,p.73.

[91] Ilie Melniciuc Puică , Bliblica Elements In Coptic Icon ,P.46.

شكل3: أيقونة الملاك غبريال,ق19م,نقلاً عن لوحة8,عمل الباحثة.

ثانياً: الصور

لوحة1: مدخل كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة, تصوير الباحثة.

لوحة2: كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة من الداخل, تصوير الباحثة.

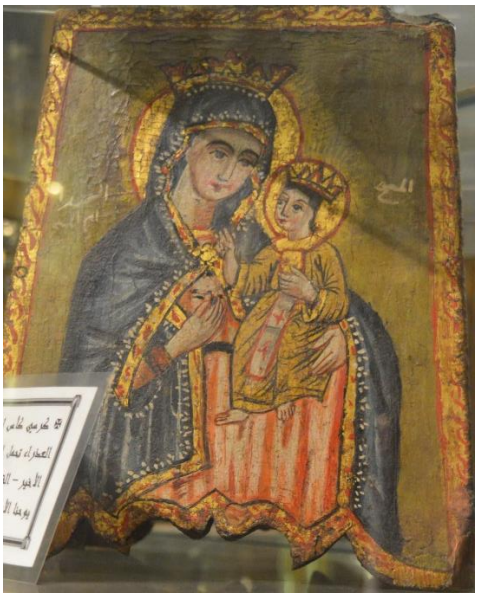

لوحة3: أيقونة السيدة العذراء تحمل الطفل يسوع ,ق18م, تصوير الباحثة.

لوحة4: أيقونة الملاك ميخائيل ,ق18م, تصوير الباحثة.

لوحة5: أيقونة العشاء الأخير,ق18م, تصوير الباحثة.

لوحة6: أيقونة القديس باسليوس الكبير, ق18م, تصوير الباحثة.

لوحة7: أيقونة العشاء الأخير,ق19م, تصوير الباحثة.

لوحة8: أيقونة الملاك غبريال,ق19م,تصوير الباحثة.

لوحة9:أيقونة السيدة العذراء تحمل الطفل يسوع, ق19م, تصوير الباحثة.

لوحة10:أيقونة الملاك ميخائيل,ق19م, تصوير الباحثة.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: الأنجيل.

ثانياً:المصادر:ـ

1) على مبارك, الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة و مدنها و بلادها القديمة و الشهيرة, ج6,ط2, دار الكتب و الوثائق القومية, القاهرة, 2004م.

2) المقريزى, تقى الدين أحمد بن على, ت: 845هـ, تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزى للعلامة المقريزى, تحقيق: عبد المجيد دياب, د.ط, دار الفضيلة,القاهرة ,1995م.

3) المقريزى, تقى الدين أحمد بن على, ت: 845هـ, المواعظ والأعتبار بذكر الخطط و الأثار,تحقيق: محمد زينهم و مديحة الشرقاوى,ج2 ,ط1, مكتبة مدبولى ,القاهرة ,1998م.

ثالثاً: المراجع العربية:-

1) أثناسيوس,الكنيسة مبناها ومعناها,ط1,دار نوبار,القاهرة,يناير 2004م,ص110.

2) أثناسيوس, الروح القُدس وسر الميرون,د.ط, مطرانية بنى مزار والبهنسا,د.ت.

3) أحمد عبد العزيز الأفندى, رؤية حديثة للمشغولات الخشبية بالمتحف الإسلامى بالقاهرة, ط1, الهيئة العامة لقصور الثقافة, القاهرة, 2011م.

4) أنطون بشارة قيقانو,جدول السنين الهجرية و ما يوافقها, ط3, دار المشرق, بيروت, 1997م.

5) الأنبا موسى ,الأسرار السبعة فى سطور و آيات,د.ط, مكتبة الشباب, القاهرة, د.ت , ص13 .

6) تادرس يعقوب ملطى,الكنيسة بيت الله,ط3,مكتبة المحبة,القاهرة,د.ت.

7) تادرس يعقوب ملطى, قاموس المصطلحات الكنسية,د.ط,مطبعة الأخوة المصريين, القاهرة, 1991م.

8) حجاجى إبراهيم محمد, الأحبار والألوان المصرية عبر العصور وحتى الفتح العربى, د.ط,الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة,2015م.

9) حشمت مسيحة جرجس و آخرون, قصص الكتاب وتأثيرها على الآثار القبطية دراسة القصص المسيحية, موسوعة من تراث القبط, مج3.

12) رجب عبد الجواد إبراهيم,المعجم العربى لأسماء الملابس عند العرب فى ضوء المعاجم و النصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث,ط1, دار الآفاق العربية, القاهرة ,1423هـ/2002م.

13) رشدى واصف بهمان دوس, مدخل إلى علم الليتورجيات, أسبوع القبطيات الثامن, كنيسة روض الفرج, القاهرة, 1998م.

14) زكى محمد حسن,الصين وفنون الإسلام,د.ط, مؤسسة هنداوى, القاهرة,2014م.

15) سلوى هنرى جرجس, طرز الأزياء فى العصور القديمة فرعونى – يونانى – رومانى – بيزنطى – قبطى, د.ط, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 2001م.

16) سمعان السريانى, عجائب و ميامر رئيس الملائكة الجليل ميخائيل, ط3, دير السيدة العذراء السريان, البحيرة,2006م.

17) سميح لوقا, الأيقونة فى الكنائس الرسولية, ط2, دارالقديس يوحنا الحبيب للنشر,القاهرة, 2009م.

18) عاصم محمد رزق, أطلس العمارة الإسلامية و القبطية بالقاهرة,ط1, ج1, مكتبة مدبولى, القاهرة ,2003م , ص394.

19) عبد الناصر ياسين , الرمزية الدينية فى الزخرفة الإسلامية(دراسة فى ميتافزيقيا الفن الإسلامى), ط1, مكتبة زهراء الشرق , القاهرة , 2006م , ص264.

20) عزت حبيب صليب, تاريخ الفن القبطى, مشروع الكنوز القبطية, القاهرة, 2016م.

21) عزت زكى حامد قادوس و محمد عبد الفتاح السيد, الأثار القبطية و البيزنطية,ط1, مطبعة الحضرى, الأسكندرية, 2002م.

22) عزت زكى حامد قادوس,الأيقونة فى مصر دورها ودلالاتها (ندوة الآثار القبطية), د.ط ,المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة,2010م.

23) علاء الدين بدوى محمود و محمود عبد الوهاب, التحف الخشبية فى دير الأنبا بضابا بنجع حمادى نشر و دراسة, المؤتمر الدولى الثالث"التأثير و التأثر بين الحضارات القديمة, جامعة عين شمس, د.ت.

24) مجمع اللغة العربية, المعجم الوجيز,د.ط, دار التحرير,القاهرة, 1989م.

25) ميلاد زكى, الكنيسة مانراه بداخلها و خارجها,د.ط, مكتبة المحبة, القاهرة, د.ت.

26) يسطس و أخرون,الكنيسة الأثرية بدير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر, ط1, مطبعة آر مسترونج ,القاهرة, د.ت.

27) يوساب السريانى,الفن القبطى ودوره الرائد بين فنون العالم المسيحى,ط1,د.ن,القاهرة ,1995م, ص68.

رابعاً: المراجع الأجنبية المُعربة:-

1) ألفريد بتلر,الكنائس المصرية القديمة فى مصر,جزئين, ترجمة:إبراهيم سلامة إبراهيم, مراجعة:الأنبا غريغوريوس, الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة,1993م ج2.

2) ألفريد لوكاس,المواد والصناعات عند قدماء المصريين,ترجمة:زكى اسكندر و محمد زكريا غنيم, ط1, مكتبة مدبولى, القاهرة,1991م.

3) جورج فيرجستون, الرموز المسيحية و دلالتها, ترجمة: يعقوب جرجس نجيب, د.ط, د.ن, القاهرة, 1964م.

4) رينهارت دوزى,المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب,د.ط,المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى, بغداد,د.ت.

5) هـ.هوندليك, فى الفن والثقافة القبطية,ترجمة:جودت جبره, مراجعة:حشمت مسيحه, د.ط , دار شهدى للنشر القاهرة ,1991م.

خامساً:الرسائل العلمية:-

1) بولا ساويرس سعيد,دير السيدة العذراء مريم – براموس بوادى النطرون مصر تاريخياً و آثرياً و فنياً, مخطوط ماجستير غير منشورة, معهد الدراسات القبطية, 1995م.

2) أمال جورجى شحاتة , التأثيرات الإسلامية الفنية على التحف المعدنية الكنسية فى ضوء مجموعة المتحف القبطى, مخطوط ماجستير غير منشور, قسم الآثار الإسلامية , كلية الآثار , جامعة القاهرة , 1998م.

3) دعاء محمد بهى الدين, ,الرمزية ودلالاتها فى الفن القبطى,مخطوط ماجستير غير منشورة,قسم الآثار والدراسات اليونانية و الرومانية,كلية الآداب,جامعة الإسكندرية 1430هـ/2009م.

4) رضوى إسماعيل عبد المعبود,تصاوير الحكام فى مدرسة التصوير التيمورية والصفوية (منتصف القرن الثامن الهجرى/الثانى عشر الميلادى- منتصف القرن الرابع عشر الهجرى/الثامن عشر الميلادى), مخطوط ماجستير غير منشورة,قسم الآثار الإسلامية,كلية الآثار,جامعة القاهرة, 1432هـ/2012 م.

5) سامية محمد عطية البلتاجى,دراسة فنية لمجموعة الأخشاب فى الكنائس و الأديرة المصرية من القرن 5م و حتى القرن 6هـ/12م, مخطوط دكتوراة غير منشورة, قسم الآثار الإسلامية, كلية الآثار , جامعة القاهرة,2003م.

6) شهد ذكى البياع,كنائس حى المنشية بمدينة الإسكندرية فى القرن التاسع عشر الميلادى (دراسة أثرية معمارية فنية) ,مخطوط دكتوراة غير منشورة,قسم الآثار الإسلامية, كلية الآداب , جامعة طنطا, 2011م.

7) عبد الرحمن محمد عبد الرحمن السروجى, دراسة علاج وصيانة الأيقونات القبطية تطبيقاً على أيقونات من بعض متاحف و كنائس وأديرة الوجه البحرى, مخطوط ماجستير غير منشورة , قسم ترميم الآثار, كلية الآثار, جامعة القاهرة,1997م.

8) محمود مسعد مصطفى الجندى, أشغال الخشب بعمائر القاهرة الدينية فى العصر الجركسى(784- 923هـ/ 1382 - 1517م), مخطوط دكتوراة غير منشورة, قسم الآثار الإسلامية, كلية الآثار, جامعة طنطا, 2007م.

9) مرفت عز الدين,رسوم العمائر و التحف التطبيقية بالمخطوطات المسيحية فى الفترة من القرن الحادى عشر وحتى القرن التاسع عشر الميلادى(دراسة فنية آثرية مقارنة), مخطوط دكتوراة غير منشورة,قسم الآثار والحضارة,كلية الآداب,جامعة حلوان , 2013م.

10) نادر عبد الدايم ,التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى , مخطوط ماجستير غير منشورة , قسم الآثار الإسلامية , كلية الآثار , جامعة القاهرة , 1989م.

11) هايدى أحمد موسى,التأثيرات الفنية والمعمارية المتبادلة ,التأثيرات الفنية والمعمارية المتبادلة فى العمارة الدينية والفنون المسيحية والإسلامية فى مدينة القاهرة فى العصر الإسلامى,مخطوط ماجستير غير منشور, قسم الآثار والسياحة, كلية الآداب,جامعة طنطا,1435هـ/2013م.

12) هبه نعيم سامى جيد,الصور الشخصية على شواهد القبور القبطية,مخطوط دكتوراة غير منشورة, قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية,كلية الآداب,جامعة الإسكندرية ,2013م.

سادساً: المراجع و الأبحاث الأجنبية:-

1) Antoine Khater, Coptic Art Sculpture.Architecture ,Vol ll, Lehnert& Landrock , Augest 1989.

2) Ilie Melniciuc Puică , , Bliblica Elements In Coptic Icon, European Journal of Science and Theology, June 2006, Vol.2.

3) Tania C . T ribe, Icon And Narration In Eighteen Century Christian Egypt: The Works Of Yuhanna AL-Armani AL-Qudsi And Ibrahim AL-Nasikh , Association Of Art Historians, 2004.

سابعاً: مواقع شبكة الأنترنت:-

1) http://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints